في الاقطار بحسب التناسب طلبا للغاية تام وهو تمام الخلق علاوة السمن وقد يضا
قد يوجد النمو بدون السمن كما في الصبي المهزول والعكس كما في بعض الشيوخ
والذبول يقابل النمو والهزال السمن والمصنف ابطل القوة المصورة فان هذه
الاشكال والصور والاعراض افعال محكمة مركبة فاستحال صدورها عن قوة
بسيطة غير شاعرة بما يصدر عنها بل يجب اسنادها الى مدبر حكيم وفيه نظر فانه يجوز
ان يكون المصورة مركبة ويحتمل تعدد بساطتها بحسب قوى وهذه الافعال عنها بحسب
استعداد المادة وعلى تقدير ان لا يكون فاعله لا يلزم بطلانها لجواز استناد هذه
الافعال اليها من جهة القبول والاعداد لا من جهة الفعل قال واما قوة
الادراك الجزئي فمنه اللمس وهي قوة منبثة في البدن كله وفي تعددها نظر اقول
لما فرغ من البحث عن القوى النباتية شرع في البحث عن القوى الحيوانية المدركة للجزئي
وهي الحواس العشر خمس منها ظاهرة وخمس باطنة فبدأ بالحواس الخمس الظاهرة فمنها
اللمس وهي قوة في جميع البدن يدرك بها الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
والملاسة والخشونة والخفة والثقل وغيرها من الملموسات كالصلابة واللين
واللين وجه وغيرها وفي تعددها ووحدتها نظر فانه يجوز ان يكون قوى كثيرة وكل منها
تدرك ضدين من هذه الكيفيات ويجوز ان يكون قوة واحدة بها يدرك جميع الكيفيات
ولا يتم فعل هذه القوة الا بالمماسة ولا تشعر بما كيفيته مشابهة لكيفية العضو الذي
يكون هذه القوة فيه لان الادراك لا يقع الا عن انفعال والشيء لا ينفعل عن شبيهه
قال ومنه الذوق ويفتقر الى توسط الرطوبة اللعابية الخالية عن المثل والضد
اقول ومن الحواس الظاهرة الذوق وهو قوة منبثة في العصب المفروش على جرم
اللسان وهي مشابهة للمس في الاحتياج الى المماسة ولا يتم فعلها الا بتوسط الرطوبة
اللعابية المنبعثة من الآلة المسماة بالملعبة وشرط ان تكون هذه الرطوبة خالية
عن مثل الطعم المذوق او ضده وبالجملة يجب ان تكون عادمة الطعم في نفسها
لتخالط ما يرد على جرم اللسان من المطعومات وتؤدي طعمه فيحصل الاحساس
قال ومنه الشم ويفتقر الى وصول الهوى المنفعل من ذي الرائحة الى الخيشوم
اقول ومن الحواس الظاهرة الشم وهي قوة مودعة في الزائدتين النابتتين من
مقدم الدماغ الشبيهتين بحلمتي الثدي ويفتقر في فعلها الى وصول الهوى المنفعل
من ذي الرائحة الى الخيشوم فيحس بالرائحة وقيل احساس الرائحة انما يكون
بسبب تحلل اجزاء ذي الرائحة واختلاطها بالهوى الواقع بين ذي الرائحة والخيشوم
ووصولها الى الخيشوم وهو بعيد فان المسك اليسير يستحيل ان يتحلل منه اجزاء
يحصل منه رائحة الى الخيشوم منتشرة انتشارا يمكن ان يشم منه في مواضع كثيرة
دواخل كل واحدة منها مثل ما يحس بها اولا قال ومنه السمع ويتوقف على

هوا

حصول الهوى المنضغط الى الصماخ اقول ومن الحواس الظاهرة السمع
وهي قوة مودعة في العصب المفروش في مقعر الصماخ يدرك بها ما يؤدي اليه تموج
الهوى المنضغط بين قارع ومقروع مقاوم له ويتوقف الادراك بها على وصول
من الهوى الى الصماخ قال ومنه البصر ويتعلق بالذات بالضوء واللون
وهو راجع عندنا الى تأثير الحدقة ويجب حصوله مع شرائط عن خروج الشعاع وان
انعكس الى المدرك ابصر وجهه وان عرض تعدد الشبحين تعدد المرئي اقول
ومن الحواس الظاهرة البصر وهي قوة مودعة في العصبتين المجوفتين اللتين تتلاقيان
وتتباينان الى العينين بعد تقاطعهما يدرك بها الالوان والاضواء ولها بالذات وبتوسطهما
سائر المبصرات كالشكل والمقدار والحركة والحسن والقبح والابصار عندنا راجع
الى تأثير الحدقة وانفعالها عن المرئي وانما قيد بقوله عندنا لانه لو ابصر الرؤية
كما هو مذهبنا لا تتأتى لانه لا يكون في حق الله تعالى تأثير الحدقة وتأثر الحدقة انما يكون
بالانطباع ويجب الرؤية عند حصول شرائط الرؤية وهي سبعة المقابلة المخصوصة وعدم
البعد المفرط وعدم القرب المفرط وعدم الصغر المفرط وعدم الحجاب ووقوع الضوء على
المرئي اما من ذاته او من غيره وكون المرئي كثيفا بمعنى المتلون لانا نعلم بالضرورة
الابصار يجب اذا حصلت هذه الشرائط والاجاز ان يكون بحضرتنا جبال شاهقة لا
ندركها وهذا عين السفسطة والرؤية تحصل بخروج شعاع من البصر الى المرئي عند
اهل الحساب ويتخيلون كيفية اتصال الشعاع بالمبصرات بتوهم خطوط تخرج من سطح المخروط
تحدث من تلك الخطوط عند راس المخروط وكلما كان المبصر اقرب الى البصر يكون تلك
الزاوية اوسع ويرى المبصر اعظم وكلما كان ابعد منه يكون تلك الزاوية اضيق
ويرى المبصر اصغر الى ان تتقارب الخطوط وتصير عند البصر كخط واحد لتوهم
انطباق بعضها على بعض كخط واحد ويرى البصر كنقطة وبعد ذلك يمحي اثره فلا
يراه اصلا وليس المراد بخروج الشعاع من العين الخروج الحقيقي بل يقال له خروج
بالمجاز كما يقال الضوء يخرج من الشمس ومما يقال ان القول بخروج الشعاع باطل
لان الشعاع ان كان جسما يستحيل ان يخرج من العين على صغرها جسم متصل الى كرة
الثوابت ويستحيل ايضا ان يخرج الشعاع من العين على تقدير كونه جسما لان حركته
لا تكون طبيعية لتوقعها على الجهات المختلفة ولا قسرية اذ لا قاسر ثمة ولا طبع ولا
ارادية وهو ظاهر وان كان عرضا يمتنع الانتقال عليه [illegible] على تقدير ان يكون
المراد بخروج الشعاع الخروج الحقيقي وهو ممنوع والشعاع اذا انعكس من المرئي
الى الرائي ابصر وجهه والانعكاس انما يكون اذا كان المرائي صقيلا والسبب
في ابصار المرئي الواحد متعددا ان النور المنبث من العين على هيئة المخروطين قوته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)